وتظهر آثار هذا الارهاب بوضوح عند التحدث مع الاميركي العادي او المثقف عن قضايا الصراع العربي — الاسرائيلي . فهو ينظر حوله قبل أن يدلي برأيه ، وكأنه يخشى ان يكون هناك من يسترق السمع ، ثم يجيب غالبا « ان العرب على حق ، ولكن اليهود هنا يسيطرون على كل شيء »(١٤). وعندما تذكر محدثك بأن البلد بلده ، وان عليه ان يعبر عن رأيه في بلد « ديمقراطي » ، يلوذ هذا المحدث بالصمت المحزن والمخجل معا .

لقد شدد الصهاينة قبضتهم على المجتمع الاميركي ، وتخلى معظم الاميركيين عن حقهم الوطني في ابداء رأيهم ، حتى غدا الاميركي غريبا في وطنه. ومع هذا فان شخصيات اميركية بعيدة النظر — مثل الجنرال براون والسناتور السابق فولبرايت وغيرهما — ترى ان هذا الوضع لا يمكن ان يدوم . و« ان اي حظر جديد للنفط سيدفع الاميركيين الى التفكير بصلابة ، ويجعلهم ينقضون على النفوذ اليهودي، ويضعون حدا للمناورات اليهودية»(١٥).

ان الصهاينة يعدون العدة لاستثمار نجاحهم الانتخابي ، ويخططون للمعركة المقبلة داخل الكونغرس الاميركي الذي اجتمع في كانون الثاني (يناير) ١٩٧٥ ، لدراسة اكثر من معضلة محلية وعالمية تنتظر الحل . ولا شك ان اعقد المعضلات ، بعد معضلة الاوضاع الداخلية المتردية، الموضوعات الخاصة بالمساعدات الخارجية . وبالرغم من أن اكثرية اعضاء الكونغرس من الحزب الديمقراطي المؤيد لسياسة المساعدات الخارجية ، فقد ركز جميع المرشحين خلال الانتخابات على ضرورة معالجة الاوضاع الاقتصادية المتردية ، وايقاف تدهور الاقتصاد الاميركي السائر نحو الازمة . ولذا فقد لاقت مسألة تقديم المساعدات الخارجية صعوبات كبيرة . الامر الذي يقلق الصهاينة ، ويقلب حسابات اسرائيل التي تعيش بشكل طفيلي على المساعدات الخارجية الاميركية أساسا . وتحاول الصهيونية درء هذا الخطر المحتمل ، عن طريق شن حملة تؤكد ان من الضروري الاستمرار في دعم اسرائيل ، وعدم حرمانها من المساعدات ، لانها تمثل « استثناء للقاعدة » ، و« الديمقراطية الوحيدة في الشرق الاوسط » ، و« الحاجز الوحيد ضد التغلغل السوفييتي في المحيط الهندي » ، و« القوة الوحيدة القادرة على ردع العرب ومنعهم من استخدام نفطهم لشل اقتصاديات الدول الصناعية المستهلكة للنفط » . وليست هذه الحملة في جوهرها سوى محاولة مفتعلة لربط المصالح الاميركية بوجود « اسرائيل قوية » ، ولا يحتاج احباط الحملة الصهيونية رغم دقتها وشدتها وقوة مرتكزاتها في الولايات المتحدة ، سوى حملة مضادة ، تقنع الاميركيين بشكل ملموس ان مصالحهم الاقتصادية والسياسية مرتبطة بارادة الوطن العربي لا بقوة اسرائيل ، وان تدهور الاقتصاد الاميركي ، وتغلغل السوفييت في الشرق الاوسط والمحيط الهندي والخليج العربي ، ان هي الا نتائج سياسة الولايات المتحدة المؤيدة لاسرائيل، والمستفزة لمشاعر العرب القومية ، والمتجاهلة لمصالحهم الوطنية وحقهم في التحرر والتقدم والوحدة .

س. ح

---

١ — *The Jewish Journal*, Nov, 22, 1974

٢ — **المرجع نفسه .**

٣ — لقد أعيد انتخاب الاعضاء الصهاينة الـ ١١ الذين كانوا في مجلس النواب ، وهم : بنجامين غيلمان ، وسام ستيغر (جمهوريان) ، وبيلا ابزوغ ، واليزابيث هولتزمان ، وادوارد كوش، وبنجامين روزنتال ، وليستر وولف ، وجشوا ايلبرغ ، وادوارد ميزفنسكي ، وسدني ياتس، ووليام ليهمان (ديموقراطيون) . اما الوجوه الصهيونية الجديدة في مجلس النواب فهم : ويليس غراديسون (جمهوري) ، وستيفن سولارز ، وفريدريك ريتشموند ، واليوت ليفيتاس ، وغلاديس فون سبيلمان ، وجون كريبس ، وهنري واكسمان ، وأبنر مكفاح ، وجيمس شوير ، وريتشارد اوتنجر . وفاز بعضوية مجلس الشيوخ الصهاينة جاكوب جافيتز ، وابراهام ريبيكوف ، وريتشارد ستون.

٤ — ينتخب أعضاء مجلس الشيوخ الاميركي كل ست سنوات ، على حين ينتخب اعضاء مجلس النواب كل ٤ سنوات . ولهذا جرت الانتخابات الاخيرة على ٣٤ مقعدا فقط من مقاعد مجلس الشيوخ المائة . على حين انها جرت على كافة